[37] لأن ادنى نعمه يستغرق جميع الشكر، وايسر مننه يفوز مدى الوصف والذكر: فكل أروع من آل (الرسول عدا) (1) جذلان يرفل من نعماه في حلل فلو أجاب كتاب ا سائله من خير هذا الورى لم يسم غير علي ولما عاق هذا الداعي المخلص عن (ورود الحضرة) (2) العالية، والوصول منها إلى رواق العز والجلال، والاكتحال بتلك النهجة والجمال عوائق الزحال وعوادي الاصول (3) أراد أن يخدمها بخدمة تبقى عوائدها على تعاقب الأيام وتناوب الشهور والأعوام، فيؤلف كتابا يتضمن أسامي الأئمة الهداة والسادة الولاة واولي الأمر وأهل الذكر وأهل بيت الوحي، الذين أذهب ا عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ويشتمل على تواريخ مواليدهم وأعمارهم، وطرف من أخبارهم ومحاسن آثارهم، والنصوص الدالة على صحة إمامتهم، والآيات الظاهرة من ا عليهم الشاهدة لتمييزهم عمن سواهم وإبانتهم عمن عداهم. ثم فكر في ذلك وقدر وتأمل وتدبر وقال: إذا كان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم هو الشجرة وهم أغصانها، والدوحة وهم أفنانها، ومنبع العلم وهم عيبته، ومعدن الحكم وهم خزانته، وشارع الدين وهم حفظته، وصاحب الكتاب وهم حملته، فهو أولى بان يقدم في الذكر وتبين آياته الناطقة برسالاته وأعلامه الدالة على نبوته ومعجزاته القاهرة ودلالاته الباهرة. فاستخار ا سبحانه في الابتداء به، واستعان به في إتمام ما قصده،

---

(1) كان في المطبوع: النبي نجد، وما أثبتناه من نسخة (ط) (2) كان في المطبوع: الاستسعاد بخدمة حضرته، وما اثبتناه من نسخة (ط). (3) في المطبوع في زيادة: الانبساط لتقبيل بساطها، الانخراط في سلك سماطها، المرتوع في ظلال كرمها، والشروع في مشارع حرمها. (*)